

تفسير الثعالبي

ذكر التقوى فعلت ان حقيقة التقوى معنى سوى الطاعة والخشية وهى تنزيه القلب عن الذنوب انتهى .

وقوله تعالى واقسموا باّ جهد ايمانهم الآيه جهد اليمين بلوغ الغاية فى تعقيدها وليخرجن معناه الى الغزو وهذه فى المنافقين الذين تولوا حين دعوا الى الله ورسوله .
وقوله تعالى قل لا تقسموا طاعة معروفة يحتمل معانى احدها النهى عن القسم الكاذب اذ قد عرف ان طاعتهم دغلة فكأنه يقول لا تغالطوا فقد عرف ما انتم عليه والثانى ان المعنى لا تتكلفوا القسم طاعة معروفة على قدر الاستطاعة امثل واجدر بكم وفى هذا التأويل ابقاء عليهم وقيل غير هذا .

وقوله تولوا معناه تتولوا والذى حمل النبى صلى الله عليه وسلم هو التبليغ والذى حمل الناس هو السمع والطاعة واتباع الحق وباقى الآيه بين .

وقوله تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآيه عامة لأمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى ان يملكهم الله البلاد كما هو الواقع ف سبحانه ما اصدق وعده وقال الضحاك فى كتاب النقاش هذه الاية تتضمن خلافة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والصحيح فى الآيه انها فى استخلاف الجمهور واللام فى ليستخلفنهم لام القسم .
وقوله يعبدوننى فعل مستأنف اى هم يعبدوننى .

وقوله ومن كفر يحتمل ان يريد كفر هذه النعم ويحتمل الكفر المخرج عن الملة عيادا باّ من سخطه وباقى الاية بين مما تقدم فى غيرها .

وقوله تعالى يا ايها الذين ءامنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قيل الذين ملكت ايمانهم الرجال والنساء ورجه الطبرى وقيل الرجال خاصة وقيل النساء خاصة ومعنى الآيه عند جماعة من العلماء ان الله تعالى ادب عباده بان يكون العبيد والأطفال الذين عقلوا معانى الكشف ونحوها يستاذنون على اهليهم فى هذه الأوقات الثلاث وهى الأوقات التى تقتضى عادة الناس الانكشاف فيها وملازمة التعرى فى المضاجع وهى عند الصباح وفى وقت